دور سيبويه في علم النحو

(دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

بحث جامعيّ

للحصول على درجة سرجانا (س-١)

في شعبة اللّغة العربية وآدابها

اشراف :

الدكتور الحاج حمزوى، الماجستر.

اعداد :

أحمد سعودي

رقم القيد : ٠٤٣١٠٠٣٩

شعبة اللّغة العربيّة وآدابها

كلية العلوم الإنسانيّة والثقافة

الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج

2008

وزارة الشؤون الدينيّة
الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج
كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تقرير المشرف

بعد الإطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الجامعيّ الذى كتبه الباحث :

الطالب : أحمد سعودي

الشعبة : اللغة العربيّة وآدابها

الموضوع : دور سيبويه في علم النحو (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

وقد قرّر المشرف بأن هذا البحث الجامعيّ صالح للتقدّم به للامتحان للحصول على درجة سرجانا في كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسىّ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

تقريرا بمالانج، ١١ جونى ٢٠٠٨
المشرف

الدكتور الحاج حمزوي، الماجستر.
رقم التوظيف : ١٥٠٣٧٤٠١٠

وزارة الشؤون الدينيّة
الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج
كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

موافقة عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تسلّمت كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج البحث الجامعيّ الذى كتبه الطالب :

الإسم : أحمد سعودي

الشعبة : اللّغة العربيّة وآدابها

الموضوع : دور سيبويه في علم النحو (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

لاتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا في كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

تقريرا بمالانج، ١١ جونى ٢٠٠٨
عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطى أحمدين، الماجستر.
رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينيّة

الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج

كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعيّ الذى قدّمه الباحث :

الإسم : أحمد سعودي

الشعبة : اللّغة العربيّة وآدابها

الموضوع : دور سيبويه في علم النحو (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

وقرّرت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (س-١) في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م كما يستحقّ أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى.

الأساتيذ المناقشون :

١- الدكتور رندوس نور هدى، الماجستر. (________________)

٢- الدكتور رندوس إيمام مسلمين ، الماجستر. (________________)

٣- الدكتور رندوس الحاج حمزوي، الماجستر. (________________)

تقريرا بمالانج، ١١ جونى ٢٠٠٨

عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطى أحمدين، الماجستر.

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

ورقة الشهادة

الممضئ أدنا هذه الورقة :

الإسم : أحمد سعودي

رقم القيد: ٠٤٣١٠٠٣٩

العنوان :سمبر ؤريب، ١٦ أ، فرونوجيوى، لوماجنج.

يشهد أن هذا البحث الجامعي تحت الموضوع " دور سيبويه في علم النحو (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)" لاستفاء شروط التخرج للحصول على درجة سرجانا (س-١) في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج للعام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، تأليفه هو نفسه وليس بنسخة غيره.

تحريرا بمالانج، ١١ جونى ٢٠٠٨

الباحث

أحمد سعودي

٠٤٣١٠٠٣٩

الشعار

كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ (البقرة :151)

أخرجه المرهبى عن أبى جعفر محمد الباقرين على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضي الله عنهم أنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا الكلام كى تعربوا القرأن. (سيد احمد زيني دحلان، شرح مختصر جدا على متن الاجرومية، مطبعة مورو دادى سماراغ ، ١٣٦٢)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعيّ إلى :

١- والديّ المحترمين المحبوبين رحمهما الله في الآجل والعاجل.

٢- إخواني وأخواتي الشقيقة أسعدهم الله في الدنيا والآخرة.

٣- مرشّح زوجتي المحبوبة الجميلة بارك الله تعالى فيها في الكائنات ويوم الحساب.

٤- أساتيذي وأستاذاتي الكرام الذين ارشدوني إلى طريق النجاح في التعلم.

٥- زملائي في شعبة اللغة العربية وآدابها عامة و في زملائي الأحباء في شعبة اللغة العربية للتدريس.

٦- القارئين والقارءات الأعزاء.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذى أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين. والصّلاة والسّلام على النبي الكريم الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق وعلى آله وأصحابه أجمعين. و بعد.

كان البحث الجامعيّ شرطا من شروط بها تمت الدراسة في شعبة اللّغة العربيّة بكليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة بجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج في العام الدراسى ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ومقدّما للحصول على درجة سرجانا (س-١).

وإنه لمن النعيم أن أتم كتابة هذا البحث الجامعيّ رغم بساطه وبعده من الكمال. مما لاينكر الباحث أن هذا البحث إنما يكون ويتمّ بمساعدة كلّ من له سهم فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فلذلك بمناسبة تمام كتابة هذا البحث الجامعيّ ويودّ الباحث أن يقدّم جزيل الشكر وفائق احترامه وحسن إكرامه وعظيم تقديره وخالص ثناءه إلى :

١- المحترم بروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا كمدير الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج.
٢- فضيلة الدكتوراندوس الحاج دمياطى أحمدين الماجستر كعميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة.
٣- فضيلة الأستاذ ولدانا ورغاديناتا الماجستر كرئيس شعبة اللّغة العربيّة وآدابها.

٤- فضيلة الدكتور الحاج حمزوي الماجستر كالمشرف الذى قد أتاح وقته لإلقاء اقتراحات للباحث في كتابة هذا البحث الجامعيّ.
٥- جميع الأساتيذ والأستاذات في شعبة اللّغة العربيّة وآدابها.

هذا، ويرجو الباحث من الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالهم خالصة لوجه الله وحده، وأن يجزيهم جزاء حسنا الدائم لا نهاية له، ويسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا البحث الجامعيّ نافعا للباحث ولسائر القارئين. آمين يارب العالمين.

محتويات البحث

عنوان البحث ....أ

تقرير المشرف.. ب

تقرير عميد كليّة العلوم الإنسانيّة والثقافة.....................ج

تقرير لجنة المناقشة.....................................د

ورقة الشهادة ....ه

الشعار ....و

الإهداء ....ز

كلمة الشكر والتقدير ....ح

محتويات البحث ....ي

دليل الإتصال بالمشرف ....م

ملخص البحث ....ن

الباب الأوّل : المقدّمة

١. خلفية البحث ١

٢. أسئلة البحث ٥

٣. تحديد البحث ٥

٤. أهداف البحث ٥

٥. فوائد البحث ٦

٦. الدراسات السابقة.............................. ٦

٧. منهج البحث ٧

٨. هيكل البحث.. ٩

الباب الثانى : البحث النظرى

أ- مفهوم علم النحو ١١

ب- نشأة علم النحو ١٣

ج- تعريف الكلمة وأقسامها ١٦

د- مفهوم الضمير قبل سيبويه ١٩

ه- الضمير وأنواعها ٢٢

١. الضمير المستتر ٢٣

٢. الضمير البارز ٢٩

٣. اتصال الضمير وانفصاله ٣٤

الباب الثالث : تحليل البحث

أ- مفهوم سيبويه ٣٨

١. مفهوم تلاميذ سيبويه......................................٣٩

١) أبو حسن الأخفاس سعيد بن مسعدة ٣٩

٢) قطرب ٤٢

٣) الناشى ٤٣

ب- دور سيبويه فى علم النحو ٤٤

١. يجمع بيان علم النحو ٤٤

٢. تأليف كتاب النحو ٤٥

٣. يُطَوَّر علم النحو من حال قبله ٤٦

ج- الضمير عند سيبويه...............................٤٧

١. علامات المضمرين المرفوعين........................٤٧
٢. علامة المضمرين المنصبين ٥٠
٣. علامة إضمار المجرور ٥١
٤. لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ٥٣

الباب الرابع : الإختتام

أ- خلاصة البحث ٥٧
ب- الإقتراحات ٥٩
ج- الختام ٦٠
د- مصادر الباحث ٦١

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana 50 Malang Telp. 0341-551354, Fax. 0341-572533

BUKTI KONSULTASI

Nama : Ahmad Saudi
NIM : 04310039
Fakultas/Jurusan : Humaniora & Budaya/Bahasa & Sastra Arab
Dosen Pembimbing : Drs.H. Chamzawi, M.Hi
Judul Skripsi : دور سيبويه في علم النحو

(دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

No.	Tanggal/Bulan	Materi Konsultasi	Tanda Tangan	
1.	5 Maret 2008	Konsultasi Judul	1	
2.	12 Maret 2008	Seminar Proposal		2
3.	2 Maret 2008	Konsultasi BAB I-II	3	
4.	7 Maret 2008	Revisi BAB I-II		4
5.	14 Maret 2008	Konsultasi BAB III-IV	5	
6.	21 Maret 2008	Revisi BAB III-IV		6
7.	26 Maret 2008	Acc BAB I-IV	7	
8.	4 Maret 2008	Acc Skripsi		8

Malang, 11 Juni 2008
Kajur Fakultas Humaniora dan Budaya

<u>H. Wildana Margadinata,Lc M. Ag</u>.
NIP. 150 283 990

ملخص البحث

أحمد سعودي، ٠٤٣١٠٠٣٩، ٢٠٠٨، دور سيبويه في علم النحو (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)، البحث الجامعي، كلية العلوم الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربيّة وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

واللغة العربيّة هي لغة الدين لأنّ اللغة العربية يعمل للعبادة منها الصلاة والدعاء وتلاوة القرأن الكريم وقرأة الكتاب السلافى وغير ذلك. والعلوم التي تبحث هذه اللغة منها النحو، ومن يجمع بيان النحو من العلماء المتقدّمين هو سيببويه، وذلك بيان يجمع فى كتابه باسم الكتاب "الكتاب". وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين، ويختار الباحث عن سيبويه لأن سيبويه كاتب بيان النحو من العلماء المتقدّمين، ولذلك يريد الباحث أن يعرف عن سيبويه سوأ كان من دوره أو بيانه. واختار الباحث هذا البحث الجامعي بالموضوع "دور سيبويه في علم النحو" (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

ومنهج الذي يستخدم في هذا البحث هو منهج الوصف الكيفى الذي ينقسم على ثلاثة أقسام وهي مصدر البيانات وجمع البيانات وتحليل البيانات

والحاصل فى هذا البحث أنّ سيبويه هو أحد علماء النحو المتقدمين الذى يجمع بيان علوم النحو، ويألّف كتاب النحو، ويُطَوِّر علومَ النحو. والضمير عند سيبويه مختلف من العلماء المحدّثين الذى يبيّن علامات المضمرين المرفوعين، وعلامة المضمرين المنصبين. وعلامات إضمار المجرور.

ويبيّن سيبويه عن إضمار المفعولين فى الفعل المتعدّى ويبيّن سيبويه أيضا عن ضمير المستتر، ولكن لم يوجد سيبويه عن الإصطلاح من ضمير المستتر وجوبا أو جوازا. فيحدّد الباحث مجال بحثه إلى معرفة خصائص الضمير عند سيبويه فسوف يأتي البيان والتحليل فيما بعده.

الباب الأول

التمهيد

أ- خلفية البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير الخلق، وأفصح من نطق بالضاد، صلاة الله وسلامه سيدنا محمد و على أله، وأصحابه الذين بذلوا مهجهم في سوح الجهاد فنالوا الزافي عند ربّهم يوم التناد أما بعد:

اللغة هي وسيلة إنسانية لتوصيل الافكار والانفعلات والرغبات عن طريق النظام من الرموز التي تصدر بطريقة ارادية[1]. وعرفها ابن جنى، بأن اللغة هي أصوات يعتبر بها كل قوم عن أغراضهم[2]. استخدام اللغة نسبة لكل الإنسان لا يستقل على تعيين مراده، لا سيما التكلم باللغة العربية

١ صبر ابراهم سيد ، اللغة الاجتماعي ، (دار المعرفة الجامعة اكندرية. ١٩٩٥)، ص:٣٠.

٢ تونس محمد شاهين ، علم الغة العام ، ص: ١٣.

فهي لا تكفى بمعرفة مفرداهما فحسب بل معرفة العلوم التي تتعلق بها طريقة التعليم الصحيحة ولو كانت بعضها منها. وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها القرأن الكريم والأحاديث الشريفة، كان للعرب علوم تسمى باللغة العربية. فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصّل إلى عصمة اللّسان والقلم عن الخطاء. وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب (ويجمعها، إسم النحو) والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والقرض الشعر والإنشاء والخطابة والتاريخ الأدب ومتن اللغة وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب[٣]. اللغة العربية تحتوي على العلوم التي تتعلق باللغة العربية. فإن النحو علم يُعرف به حقائق المعاني، ويوقف به على معرفة الأصول والمباني، ويحتاج إليه في معرفة الأحكام، ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام، ويُتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب، وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب[٤].

٣ مصطفى الغلايين ، جامع الدروس العرابية ، بيروت : (دار الفكر ، ٢٠٠٠م)، ص: ٧.

٤ شرح عيون الإعراب لابن فضال . ص:١٢٣.

ونشأة علم النحو في العراق على صدر الإسلام لأسباب النشأة العربية على مقتضى الفطرة، ثمّ تدرج به التطور تمشيا مع سنة الترقى حتى كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى لا فى نشأته ولا فى تدرجه، وقد إختلف العلماء فى أول ما وضع منه[٥]. وأوّل من أصل النحو وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبوابا أصّلوا له أصولا، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف[٦]. وأول نحو بصرى حقيق نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرّاء، ومن الملاحظ أن جميع نحات البصرى الذين خلفوه يسلكون في القراء، فتلاميذه عيسى بن عمر وأبو عمرو العلاء

---

[٥] محمد الطنطاوى ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. الطبعة الثانية مع التعليق. ص: ١٤.

[٦] الدكتور شوقي ضيف ، *المدارس النحوية*. دار المعارف : ١٩٩٩، ص: ١٦.

وتلميذا عيسى : الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القرّاء. ويكثر سيبويه في كتابه من التعريض للقراءات[٧].

وكتب سيبويه في كتابه من بيان الأستاذه ولكن بدأ سيبويه تأليف الكتاب بعد وفاة الخليل بن أحمد سنة مائة وخمسين وسبعين، وقد عرف كتاب سيبويه من قديم الدهر إلى يومنا هذا باسم الكتاب، قال سيرافى: وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: قرأ الفلان الكتاب، فيعلم أنه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب، ولا يشاك أنه كتاب سيبويه[٨]. ويختار الباحث عن سيبويه لأن سيبويه كاتب من بيان شيوخه كما سبق ذكره عن فضل كتابه. لذلك اختار الباحث هذا البحث الجامعي بالموضوع "**دور سيبويه في علم النحو**" (دراسة وصفية عن أراء سيبويه عن الضمير)

---

٧ الدكتور شوقي ضيف المرجع السابق. ١٩٩٩، ص: ١٨.

٨ عبد السلام محمد هارون ، كتاب سيبويه . دار الجيل، ١٩٩١ ، ص : ٢٤.

ب– أسئلة البحث

بعد أن عرض الباحث خلفية البحث فلابدّ له أن يذكر أسئلة البحث ، وهي كما يأتى:

١ ما دور سيبويه في علم النحو ؟

٢ مامفهوم الضمير عند سيبويه في علم النحو ؟

ج– تحديد البحث

بناء على خلفية البحث التي قدم الباحث فيما سبق و بالنظر إلى قدرته في كفاءة العلوم ولتوفير الوقت و وسع المجال البحث في النحو،

فيحدد الباحث مجال بحثه إلى الضمير عند سيبويه في علم النحو لأنّ بحث سيبويه واسع عن النحو.

د- أهداف البحث

بالنظر إلى مشكلات البحث التي أبنتها الباحثة فيما سبق، فالأغرض التي أرادت بها كما يلى:

١. لمعرفة دور سيبوية في علم النحو

٢. لمعرفة الضمير عند سيبويه في علم النحو

ه- فوائد البحث

أما أهمية البحث فهى كما يلى:

١. للباحث، لمعرفة دور سيبويه و الضمير عند سيبويه في علم النحو و فهم اللغة العربية أنها واسعة.

٢. للقارئ، ليكون مساعدة في تدريس و فهم اللغة العربية.

٣. للجامعة، لزيادة حزائن العلوم ومعرفة دور سيبويه والضمير عند سيبويه في علم النحو

و- الدراسة السابقة

قد عرفنا أن البحوث العلمية قد جرت منذ زمن طويل، فربما كان المبحوث عليه متساويا عند عدة البحوث العلمية، وهي محمد أندي فيض اللة الذي يبحث أقسام الإسم و علامته في دراسة مقارنة بين النحاة القدماء والمحدثين (٢٠٠٦)، وذالك الموضوع متساويا يبحث عن علماء النحو المتقدّمين.

ز- منهج البحث

المنهج الذي يستخدمه البحث في هذا البحث هو منهج الوصف الكيفى. إنّ منهج الوصفى لا يحتج إلى تصميم الفروض البحث. وأما

منهج الكيفى وهو منهج البحث الذي فيه نشاط لجامع البيانات ولا يستعمل البحث الرقم إلاّ إعطاء التفسير في الإنتاج.[٩]

١. مصدر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون على مصادر أولية إلى جانب عدد من مصار الثنوية.[١٠]

أما مصادر أولية فهي كتاب "كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر". ومصار الثنوية هي كتاب التي تتعلق بعلم النحوالذي يبحث فيها الضمير، وكتاب تاريخ النحو، وكتاب علماء النحو.

٢. جمع البيانات

كان هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية وهي الدراسة يقصدها جمع البيانات والأخبار المواد الموجودة في المكتبية مثل الكتب السلف الذي يتعلق بالنحو سواء كان عن علماءه و تاريخه. فالطريق التي

---

٩ .مترجم من Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan,* Rieneka cipta Jakarta. 1998 Hal. 245.

١٠ مترجم من Marzuki, Drs. Metodologi Riset, BFEE UII, Yogyakarta, 2000. Hal. 55.

يستخدمها الباحث في علمية جمع البيانات هي طريقة وثائقية، وهي المحاولة ليتناول البيانات من مطالعة كتب والمذكرة الملحوظة وغيرها.[١١]

أما إجراء جمع البيانات للحصول على البحث دور سيبويه والضمير عند سيبويه في علم النحو وهي كما يلي:

١) قراءة الكتب السلف الذي يتعلق بالنحو سواء كان عن علماءه و تاريخه.

٢) نكتب مما في أراء العلماء عن دور سيبويه و الضمير عند سيبويه في علم النحو.

٣) الإستنتاج.

٣. تحليل البيانات

لتحليل البيانات في هذا البحث تستعمل الباحثة التحليل الوصفي الكيفى. وبستخدام دراسة تحليلية منهج النحو وهي بدراسة الوصفي

---

١١ مترجم من Marzuki, Drs, Ibid Yogyakarta, 2000. Hal. 55

الكيفى أرادت الباحثة لمعرفة دور سيبويه و الضمير عند سيبويه في علم النحو لأنّ سيبوية علماء النحو المشهور بكتابه.

ح– هيكل البحث

قسم الباحث هذا البحث إلى أربعة أبواب، وهي كما يلي:

الباب الأول :تمهيد البحث، تحتوي على خلفية البحث، أسئلة البحث، تحديد البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، الدراسة السابقة، منهج البحث، هيكل البحث.

الباب الثانى :البحث النظرى، مفهوم علم النحو، نشأت النحو، تعريف الكلمة وأقسامها، مفهوم الضمير قبل سيبويه، الضمير وأنواعها.

الباب الثالث :تحليل البحث، مفهوم سيبويه، مفهوم تلاميذ سيبويه، دور سيبويه فى علم النحو، الضمير عند سيبويه.

الباب الرابع : ملخص البحث، الاقتراحات، الختام.

الباب الثانى

البحث النظرى

يشتمل هذا الباب على النظاريات عن مفهم علم النحو، نشأة النحو، تعريف الكلمة وأقسامها، مفهوم الضمير قبل سيبويه، ثمّ الضمير وأنواعها، وفيما يلى توضيحها:

أ- مفهوم علم النحو

علم العربية يشمل كل فنّ بحث عن أحوال اللفظ العربى، كالنحو و الصرف والبلاغة و الوضع. فالعلم النحو هو علم بقواعد تحفظ مراعاتها اللسان عن الخطاء فى الكلام. أو علم بأصولٍ يُعرف بها أحوال أواخر الكلم العربية إعراباً وبناءً، كان علم النحو يسمّى بعلم الإعراب، والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعرب والبناء، أي: من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون أخر الكلمات من رفع، أو جرّ، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة.[١٢]

أن تعريف النحو هو علم بقواعد يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الاعراب والبناء وما يتبعهما من شروط النواسخ وحدف العائد. وموضوع النحو الكلمات العرابية من حيث البحث عن احوالها، وغايته التحرز عن الخطأ والاستعانة على قسم

١٢ مصطفى الغلايين. مرجع السابق. ٢٠٠٦ . ص: ٨.

كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفضله فوقانه على سائر العلوم باالنسبة والاعتبار، ومسائلة قواعده كقولك الفاعل المرفوع.

ومن ذلك التعريف عرفنا أنّ النحو يبحث عن أحوال الكلمات سواء كان فى حال تركيبها وأخر الكلمات من رفع، ونصب، وجرّ، وجزم.

ب- نشأة علم النحو

نشأة النحو مختلفة، كما سبق ذكره، وهو أنّ النحو ينشأ في العراق على صدر الإسلام لأسباب النشأة العربية على مقتضى الفطرة، ثمّ تدرج به التطور تمشيا مع سنة الترقى حتى كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى لا فى نشأته ولا فى تدرجه ، وقد إختلف العلماء فى أول ما وضع منه.

وزعم بعض مشترقين أن علم النحو منقول إلى لغة اليونان لأنّ وضعه فى العرق إنما كان بعد خلط العرب للسريان وتعلمهم وثقافتهم، ولسريان نحو قديم ورثوه عن اليونان.[١٣]

ويبين فى كتاب مختصر جدا أن نشأة النحو أبو الاسود الدؤلى بأمر من الامام على كرم الله وجهه، ونسبته لباقى العلوم التباين، واسمه علم النحو وعلم العربية،

وحكى فى سبب وضع أبى الأسود لهذا الفن أنه كان ليلة على سطح بيته وعنده بنته فرأت السمأ ونجومها وحسن تلالؤ أنوارها مع وجود الظلمة فقالت: ياأبت ماأحسن السّمأ بضم النون وكسر الهمزة فقال أى بنية نجومها وظن أنها أرادت أى شيىء أحسن منها فقالت ياأبت ما أردت هذا انما أرادت التعجب من حسنها فقال قولى ماأحسن السمأ وأفتحى فاك فلما أصبح غدا على سيدنا على كرم الله وجهه وقال يا أمير المؤمنين حدث فى أولادنا مالم نعرفه وأخبره بالقصة فقال هذا بمخالطة العجم العرب ثم أمره فاشترى صحيفة

١٣. محمد الطنطاوى. المرجع السابق. ص:١٤.

وأملى عليه بعد أيام أقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وجملة من باب التعجب وقال انح نحو هذا فلذلك سمى بعلم النحو ثم قال تتبعها يا أبا الأسود وزد عليه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود أن الاشيأ ثلاثة ظاهر ومضمر وشيىء ليس بظاهر ولامضمر وإنما تتفاضل الناس فى معرفة ماليس بظاهر ولامضمر قال أبو الأسود فجمعت منها أشيأ وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فكان منها إنّ وأنّ وليت ولعل وكأنّ ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقالت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها ثم سمع أبو الأسود رجلا يقرأ أنّ الله برئ من المسركين ورسوله بالجر فوضع باب العطف والنعت، واعلم أنه ورد فى الحث على تعلم العربية أحاديث مرفوعة وأثار موقونة فمن ذالك قوله صلى الله عليه وسلم أن الله لايسمع الدعاء ملحونا والعلماء لايرون الصلاة خلف اللحنة، ومن ذلك ما اخرجه المرهبى عن أبى جعفر محمد الباقرين على بن الحسين بن على بن أبى

طالب رضي الله عنهم أنّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا الكلام كى تعربوا القرأن.[١٤]

ولذلك عرفنا أن نشأة النحو يحفظ عن الخطاء فى الكلام، بمعنى أنّ من عرف أنّ كلّ فاعل مرفوع بعامله المتقدم عليه، والمفعول منصوب، وإن كان الكلمة يدخل حرف الجرّ فالكلمة مجرور، وإنّ كان الكلمة يدخل حرف الجزم فالكلمة مجزوم وغير ذلك.

ج– تعريف الكلمة وأقسامها

تعريف الكلام عند نحويّين هو اللفظ المراكب المفيد بالوضع، وخرج عند الفقهاء فهو ما أبطل الصلاة من حرف مفهم كقَ وعَ أو حرفين وإن لم يفهمهما كمَنْ وعَنْ، وخرج عند متكلّمين أعنى علماء

[١٤] سيد احمد زينى دحلان، شرح مختصر جدا على متن الاجرومية، (مطبعة مورو دادى سماراغ)، ١٣٦٢. ص: ٣.

التوحيد فهو عندهم عبارة عن المعنى القائم بذات الله تعالى الخالى عن حرف والصوت.[١٥]

الكلام في اصطلاح النحويّين هو ما إجتمع فيه قيود أربعة: اللفظ، والتركيب، والإفادة، والوضع العربية. الكلمات من حيث إفرادها، وتركيبها، وإعرابها، وبناؤها، وكيفية تأثرها، بالعوامل الداخلة عليها، مما يقتضى رفعها أو نصبها أو جرّها الخ، لفظا أو تقديرا، فالظاهرة كضمّة محمّد المرفوع "بفهم"، والمقدّرة كضمة موسى المقدرة على الألف، لتعذّر فى " ضرب موسى فرعون".[١٦]

ولكن يوجد تعريف الكلام الأخر عند لغويين هو القول وما كان مكتفيا بنفسه فى أداء المرد منه. من ذلك تعريف الكلام المشهر عند نحويين وهو اللفظ المراكب المفيد "بالوضع العربي" فائدة تامّة يحسن السكوت عليها.

---

١٥. اسماعيل حمدى، الكبفراوي. الهداية. سورابايا. ص : ٨-٩.

١٦. عبد الوصيف محمّد، التحفة الثانيّة. الهداية. سورابايا : ١٩٣٨ .ص:٤.

وبالاستقراء وتتّبع مفردات اللغة وجد أنّ أنوا ع الكلام ينقسم على ثلاثة أقسام وهي: الإسم، الفعل، الحرف. قال سيبويه: الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وهذا تقسيم أصلى، أمّا الفلسفة فينقسم فيها الكلام إلى اسم وكلمة ورباط وهذا الكلمات ترجمت من اليونانى إلى السريانى ومن السريانى إلى العرابى، فسميت هكذا في كتاب الفلسفة لا فى كتاب النحو، أمّا الكلمات اسم و فعل وحرف فإنها اصطلاحات عربيّة ما ترجمات ولا نقلت.

وتعريف الإسم وهو ما دلّت على معنى بنفسها غير مقترنة بزمان. وإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإن لم تدل عل معنى بنفسها بل فى غيرها فهي الحرف.فالإسم يعرف بالإسناد إليه وبالخفض وبدخول الألف واللام وحروف الخفض.[١٧]

الإسم ضربان أحدهما النكرة والمعرة، النكرة وهي الأصل وهي كلّ اسم شائع فى جنسه لا يختخص به واحد دون الأخر كرجل

١٧. محمّد بن أحمدبن أبد الباري الأهدال، الكواكب الدرية. الحرمين. ص: ٧-٩.

وفرس، والضرب الثانى المعرفة هي ما وضع ليستعمل فى واحد بعينه وهي الفرع وفى هذه الكتاب ستّة أنواع المضمر هو أعرفها كهم ثمّ إسم العلم كهند ثمّ الإشارة كذي ثمّ الموصول كالذي ثمّ المعرف بالألف واللام كالغلام والسادس ما أضف إلى واحد منها كأبنى.[١٨] وقد رأى ابن جنّى سيبويه في منامه فقال ما فعل الله بك فقال له غفرلى بقولى أعرف المعارف الضمير بعد اسم الجلالة وليس المراد أنّ الله جلّ جلاله لم يقبل من سيبويه إلاّ هذا العمل بل غفر له بسببه.[١٩]

د- مفهوم الضمير قبل سيبويه

قبل يعرف الضمير قبل سيبويه فلابدّ أنّ يفهم أحوال النحو وما يبحث فى أيّ زمان قبل سيبوي، علم النحو قبل سيبويه لم يكمل و لم يتطور لأن ذلك الزمان إختلف الناس من رسم النحو، فقال

١٨. أحمد الشجاعى، حاشية فتح الجليل. الحرمين.ص.٤٣.

١٩.حاشية العلاّمة ابن حمدون على شرح الماكودى لأ لفيّة ابن مالك. توكوكتاب الهداية. سورابايا. ص:٥١.

قائلون: أبو أسود الدؤلى، وقيل: هو نصر بن عاص، وقيل: بل هو عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو أسواد الدؤلى، لأنّ أبو أسواد الدؤلى يؤمر على بن أبى طالب أن يصنع كتابا فى أصول العرابية، ويبحث أبو أسواد الدؤلى عن أقسام الكلام منها: فعل، اسم، وحرف. والإسم عنده ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن المعنى ليس بإسم ولا فعل.

وقال أبو أسواد الدؤلى: إعلم أنّ الأشياء ثلاثة ظاهر، ومضمر، وشيئى ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفَضل العلماء فى معريفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر.[20]

ثمّ يبحث أبو أسواد الدؤلى حرف النصب منها: إنّ، أنّ، ليت، لعل، وكأنّ ولم يبحث "لكنّ"، ووضع باب الفاعل، والمفعول والمضاف وحروف الجرّ والرفع والنصب والجزم. وفى ذلك الزمان أبو أسواد الدؤلى يبحث عن الضمير ولكن بحثّه قليلا ولم يكمل.

---

٢٠. الدكتور شوقي ضيف. المرجع السابق. ١٩٩٩. ص :١٤

وفى الزمان عبد الله بن إسحاق مولى آل الحضرمى، وعيسى بن عمر الثقفى، وأبو عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب تطوّر علم النحو يزداد الحسنى لأنّ في هذا الزمان ظهر المصطلحات الجديد منها فعل أمر، وحروف النداء ، مبتداء وخبر ، وتقدير العوامل المخذوفة، والعطف.

وفى ذلك الزمان يبحث أيظا من ضمير الفصل ولكن بحثّه غير كامل لأن بحثّه يؤخذ من بحث الأية الكريمة، ويروى أنّه كان يخالف جمهور القرّاء فى قراءة الأية الكريمة: (هؤلاء بناتى هنّ أطهر لكم) إذ كان يقرؤها بنصب أطهر على الحال وجعل (هنّ) ضمير فصل.[٢١]

وبعد ذلك الزمان يتطوّر علم النحو وهو فى زمان خليل بن أحمد وتلاميذه، وهم يبحث عن النحو والصرف وأبوابها، من مثل المبتداء والخبر وكان وإن وأخواتهما والأفعال اللازمة والمتعدّية إلى مفعول به واحد أو مفعولين أو مفاعيل، والفاعل والمفاعل على اختلاف صورها والحال والتمييز والتوابع والنداء والندبة والإستغاثة

[٢١] الدكتور شوقي ضيف. المرجع السابق. ١٩٩٩. ص: ٢٦.

والترخيم والممنوع من الصرف، والتصريف الأفعال والمقصور والممدود والمهموز والمضمرات والمذكر والمؤنث والمعرب والمبنى .[٢٢]

من بحث خليل بن أحمد عن المضمرات منها : زعم خليل بن أحمد رحمه الله أنّ ها هنا هي التى مع ذا إذا قلت هذا.[٢٣] ثمّ يبحث عن الهاء، إنّما يرد إنّه إيّاك لقيت، فترك الهاء، وهذا جائز فى الشعر.[٢٤]

ومن ذلك البحث ظهر أنّ النحو قبل زمان سبويه يبحث عن طريقة الإصطلاح الجديد فى علم النحو، حتّى بحث الضمير فى ذلك الزمان عن الضمير فقط ولم يبيّن بالكامل. ولكن فى دور خليل بن أحمد و تلاميذه أنّ النحو يتطوّر بالسرعة فكما قدّم بحثّه، وواحد من تلاميذه وهو سيبويه بدأ تأليف الكتاب بعد وفاة خاليل، فإن مخطوطات الكتاب نجد فيها كثيرة التعقيب على قول خاليل بعبارة

٢٢. الدكتور شوقي ضيف المرجع السابق. ١٩٩٩. ص: ٣٥.

٢٣. عبد السلام محمّد هرون، كتاب سيبويه الجوز الثانى. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٥٤.

٢٤. عبد السلام محمّد هرون مرجع السابق. ١٩٩١.ص: ٣٥٧.

"رحمه الله".[٢٥] وفى كتاب سيبويه الضمير هو أكمل من قبله، ولذالك يحاول هذا البحث إنجاج نظرية الضمير عند سيبويه.

٥- الضمائر وأنواعها

الضمير ما يكنّى به عن متكلّم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه، مثل أنا و أنت و هو، و كالتاء من "كتبْتُ كتبْتَ كتبْتِ" و كالواو من "يكتبون". وهو سبعة أنواع: متّصل، منفصل، وبارز، ومستتر، ومرفوع، ومنصوب، ومجرور.[٢٦]

وكان الضمير هو اسم لما وضع لمتكلّم كأنا أومخاطب كأنت أو غائب كهو أو لمخاطب تارة، ولغائب أخرى. وهي: الألف، والواو، والنون، كقوما، وقاما، وقوموا، وقمن، ويقمن، وينقسم الضمير إلى قسمين وهما مستتر وبارز.[٢٧]

١ الضمير المستتر

---

٢٥. عبد السلام محمّد هرون. مرجع السابق. ١٩٩١.ص: ٢٥

٢٦. مصطفى الغلايين. المرجع السابق.٢٠٠٠ .ص:٧٦.

٢٧.السيّد أحمد الهاشمى، القواعد اللأساسية للغة العربية. المختار. ١٣٦٢، ص: ٧٥.

الضمير المستتر هو الذى ليس له صورة فى اللفظ كالضمير الملحوظ فى نحو: افْهَمْ دَرسَكَ. والمستتر ينقسم إلى واجب الاستتار وجائزه، والمراد بواجب الاستتار ما لا يحل محله الظاهر وبجائز الاستتار ما يحل محله الظاهر، وذكر المصنف فى هذا البيت من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير أربعة:

١) فعل الأمر للواحد المخاطب كالفعل التقدير أنت وهذا الضمير لا يجوز ابرازوه لأنه لا يحل محله الظاهر فلا تقول افعل زيد فأمّا افعل أنت فأنت تأكيد للضمير المستتر من افعل وليس بفاعل لافعل لصحة الاستغناء عنه فتقول افْعل فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو اضربى واضربا وضربوا واضربن.

٢) الفعل المضارع الذي فى أوله الهمزة نحو أوافق التقدير أنا فإن قلت أوافق أنا كان أنا تأكيدا للضمير المستتر.

٣) الفعل المضارع الذي فى أوله النون نحو نغتبط أى نحن.

٤) الفعل المضارع الذي فى أوّله التاء للخطاب الواحد نحو تشكر أىّ أنت فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو أنت تفعلين أنتما تفعلان أنتم تفعلون وأنتنّ تفعلن هذا ما ذكره المصنف من المواضع الذي يجب فيها استتر الضمير.[٢٨]

وكان كتاب مصطفى الغلاييني وهو جامع الدروس العربية يبيّن عن ضمير مستتر وجوبا الذى يكون ضمير مستتر وجوبا على ستّة مواضع وهي:

ألأول :فى الفعل المسناد إلى المتكلم، مفردا أو جمعا، مثل "أَجْتَهِدُ" و "تَجْتَهِدُ".

الثانى :فى الفعل المسناد إلى الواحد المخاطب، مثل: "اجتهدْ".

٢٨.محمّد الحضرى، حاشية الحضرى. الحرمين . ص:٥٦.

الثالث :فى اسم الفعل المسند إلى متكلم، أو مخاطب، مثل: "أفِّ" و"صَهْ".

الرابع :فى فعل التعجّب الذي على وزن "ما أَفْعلَ"، مثل: "ما أحسن العِلم".

الخامس :فى أفعال الإستثناء، وهي: "خلا وعدا وحشا وليس ولا يكون"، مثل: "جاء القوم ما خلا زهيرا، أو ليس زهيرا، أو لا يكون زهيرا".

فالضمير فيها مستتر وجوبا تقديره "هو" يعود على مستثنى منه، وقال قوم : إنّه يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق. والتقدير : "جاء القوم خلا البعض زهيرا". وقال قوم إنّه يعود إلى اسم الفاعل المفهوم من الفعل قبله. والتقدير : جاء القوم خلا جائ أو لايكون الجائ زهيرا".وقال أخرون : إنّه يعود على

مصدر الفعل المتقدم. والتقدير "جاؤوا خلا المجيءُ زهيرا ".

السادس :فى المصدر النائب عن فعله، نحو "صبرا على شدائد".[٢٩]

وقال الأخر عن الضمير المستتر وجوبا هو الذى لا يخلفه ظاهر، ولا ضمير منفصل، ومواضعه عشرة:

١) المرفوع أمر الواحد نحو اجتهدْ.

٢) المرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد. نحو: أنت تَفْهَمُ.

٣) المرفوع المضارع المبدوء بهمزة المتكلّم . نحو: أَفْهَمُ.

٤) المرفوع المضارع المبدوء بالنون نحو: نفهم.

٢٩. مصطفى الغلايين. مرجع السابق . ٢٠٠٠. ص:٨٠-٨١.

٥) المرفوع أفعال الاستثناء وهي: خلا عدا حاشا وليس ولا يكون. نحو: نجحوا ما عدا سليما. أو ما خلاه. وفازوا لا يكون محمودا وامتُثلوا ليس سليما.

٦) المرفوع أفعال فى التعجوب. نحو: هم أحسن الصّدق.

٧) المرفوع أفعال التفضيل. نحو: هم أحسن اجتهادا.

٨) المرفوع اسم الفعل غير المضي. كأوّه- ونزال.

٩) المرفوع الصفات المحضة. نحو: جاء رجل فاضل. والعدل ممدوح والإنصاف عظيم.

١٠) المرفوع متعلّق الظرف. نحو: الأمر إليك – والمجد بين برديك.[٣٠]

ومثل جائز الإستتار "زيد يقوم" أي هو وهذا الضمير الاستتار لأنّه يحل محلّه الظاهر فتقول "زيد يقوم أبوه" وكذالك كل فعل إسناد إلى غائب أو غائبة نحو "هند تقوم" وما كان بمعناه نحو زيد قائم أي

٣٠. السيّد أحمد الهاشمى، المرجع السابق. المختار، ١٣٦٢. ص: ٧٥.

هو.[٣١] ومعنى استتاره جوازا أنّه يجوز أن يجعل مكانه الإسم الظاهر، فهو يرفع الضمير المستتر تارة والاسم الظاهر تارة اخرى، فإذا قلت "سعيدا يجتهد" كان الفاعل ضميرا مستترا جوازا تقديره "هو" يعود إلى "سعيد". وينقسم ضمير المستتر على أربعة مواضع وهي :

١) مرفوع فعل الغائب. نحو: خليل نَجَحَ

٢) مرفوع فعل الغائبة. نحو: سعاد نجحتْ

٣) مرفوع الصفة المحضةَ. نحو: كامل فاهم – والدرس مفْهومٌ

٤) مرفوع اسم الفعل المضى. نحو: شتّان وهَيْهَاتَ

٢ الضمير البارز

تقدّم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وبارز وسبق الكلام فى المستتر، والبارز ينقسم إلى متّصل ومنفصل، فالمتصل يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا.

---

٣١. محمّد بن عبد الله بن مالك. شراح العلامة ابن عقيل. دارالنشر المصريّة. ص: ٧٦.

١) فالضمير المتصل المرفوع إثنا عشر وهي نحو : ضربتُ، ضربنَا، ضربتَ، ضربتما، ضربتم، ضربتِ، ضربتنّ، ضرب، ضربا، ضربوا، ضربتْ، ضربْن.

٢) فالضمير المتصل منصوب إثنا عشر وهي نحو : أكرمنى، أكرمنا، أكْرمكَ، أكْرمكُمَا، أكْرمكُم، أكرمكِ، أكْرمكُنّ، أكْرمه، أكْرمهما، أكْرمهم، أكْرمها، أكْرمهنّ.

٣) فالضمير المتصل المجرور إثنا عشر وهي نحو : هذا وطني، وطننا، وطنك، وطنكما، وطنكم، وطنكِ، وطنكنّ، وطنه، وطنهما، وطنهم، وطنها، وطنهنّ.

والمنفصل يكون مرفوعا ومنصوبا ولامجرورا، وهو ما يصحّ الإبتداء به، كما يصحّ وقوعه بعد إلاّ على كل حال "كأنا" من قولك "أنا مجتهد، وما إجتهد إلاّ أنا"، والضمير المنفصل أربعة وعشرون ضميرا:

١) إثنا عشر منها مرفوعة وهي: "أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم ، أنتِ، أنتنّ، هو، هم، هم، وهي، هنّ".

٢) إثنا عشر منها منصوبة، وهي: "إيّاي، وإيّانا، وإيّاكَ، وإيّاكما، وإيّاكم، وإيّاكِ، وإيّاكن، وإيّاه، وإيّاهما، وإيّاهم ، وإيّاها، وإيّاهنّ". [٣٢]

وإذا شئنا تفسير ظاهرة تفوق الضمير المتصل على الضمير المنفصل فى شيوع، فمن الممكن ذكر ما يلى:

١) إذا كان الضمير فاعلا، فهو عادة متّصل فنقول ذهبْتَ، ذهبْتِ، ذهبوا، ولا تقول ذهب أنتَ، أو ذهب أنتِ، أو ذهب هم. وهذا هو أحد أسباب شيوع الضمير المتصل.

٢) إذا كان الضمير مفعولا به، فهو عادة متصل أيضا فنقول دعاه، دعاهم، ولا تقول دعا إيّاه، أو دعا إيّاهم، ولا يستعمل منفصل إلاّ فى حالات محدودة مثل إيّك أعنى.

٣٢. أحمد الشجاعى، المرجع السابق. الحرمين. ص: ٤٦ _٤٧ .

٣) إذا كان الضمير مجرورا، فهو دائما متصل فنقول له، لك، لهم، إذ لا يستعمل الضمير المنفصل بعد حرف الجرّ.

٤) إذا كان الضمير مضافا إليه، فهو دائما متصل فنقول (كتابه، وكتابك، وكتابهم) إذ لا يأتى فى حالة الجرّ سوى الضمير المتصل.

٥) إذا كان الضمير فى حالة جرّ، فهو دائما متصل حيث لا يأتى المنفصل فى حالة جرّ أبدا، وهذا سبب أخر يفسر شيوع الضمير المتصل.

٦) إذا كان الضمير فى حالة نصب، يندر استخدام الضمير المنفصل مثل إيّاك إيّاه إيّاي، فمثل هذه الضمائر يندر أن نسمعها أو نقرؤها فى هذه الأيّام إلاّ فى حالات محدودة من مثل التحذير.

٧) إذا كان الضمير فى حالة الإبتداء أو ضمير الشأن أو ضمير الفصل لا بدّ من استخدام الضمير المنفصل. وهي من

الحالات القليلة التى لا توجب فيها استخدام الضميرالمنفصل.

٨) الضمير المنفصل محدود التغطية الإعرابية. فهو إمّا للرفع أو النصب. ولا يجمع الضمير المنفصل الواحد بين حالتين. فالضمير (هو) للرفع فقط والضمير (نحن) للرفع فقط والضمير (إيّاك) للنصب فقط. وبالمقابل، فإنّ الضمائر المتصلة واسعة التغطية عموما، فكثير منها يصلح للنصب والجرّ مثل الهاء فى (رأيته وكتابه) وبعضها يصلح للرفع والنصب والجرّ مثل (نا) فى (ذهبنا ودعانا وكتابنا).

وهكذا نرى أنّ هناك من الأسباب ما يكفى لجعل الضمير المتصل أكثر شيوعا من الضمير المنفصل.[33]

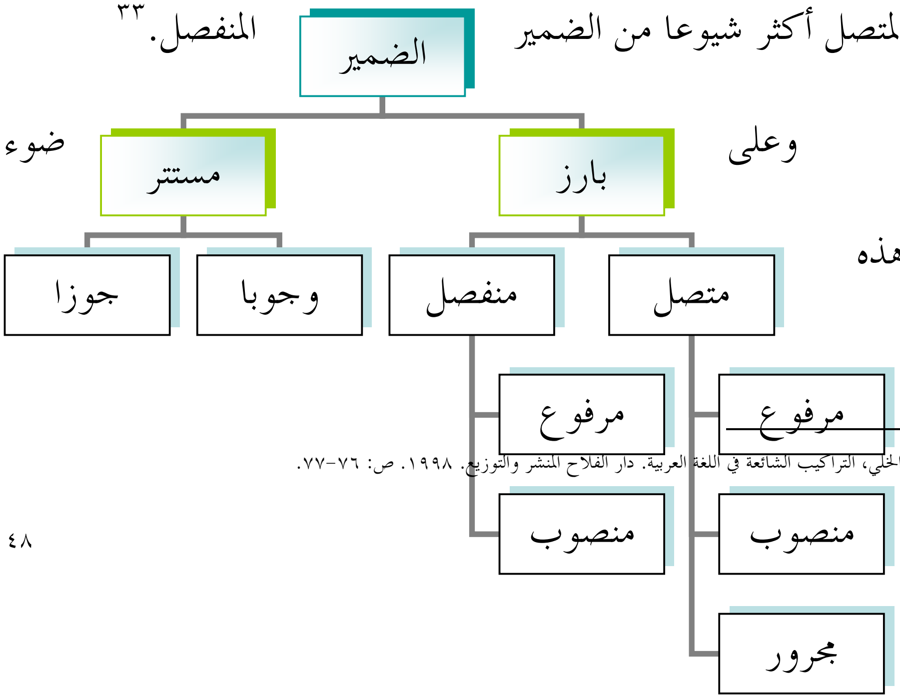

وعلى ضوء هذه

[33]. محمد علي الخلي، التراكيب الشائعة في اللغة العربية. دار الفلاح للنشر والتوزيع. ١٩٩٨. ص: ٧٦-٧٧.

البراهين، نستطيع أن نستخلص بصورة بيانيّة كما يلى:

٣ اتصال الضمير وانفصاله

وفى اختيار لا يجئ المنفصل إذا تأتى أن يجئ المتصل، كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصيل لا يجوز العدول عنه إلى منفصل إلاّ فيما سيذكره المصنّف فلا تقول فى "أكرمتك" أكرمت إيّاك" لأنه يمكن الاتيان بالمتصل فتقول أكرمتك.

وظهر كلام المصنف أنه يجوز فى هذه المسألة الاتصال والانفصال على سواء وهو ظاهر الكلام أكثرالنحويّن، وظهر كلام سيبويه أنّ اتصال فيها واجب وأنّ انفصال مخصوص بالشعر، وأشار في قوله فى "كنته" الخالف انتمى إلى أنه إذا كان خبر كان وأخواهّا ضمير فإنه يجوز اتصاله وانفصاله، وذلك اختلف فى المختار منهما :

١) يختر المصنّف الاتصال نحو "كنته"، وكذلك المختار عند المصنّف الاتصال فى نحو "خَلْتَنِيه" وهو كل فعل تعدّى إلى مفعولين الثانى منهما خبر فى الاصلوهما ضميران.

٢) يختر سيبويه الانفصال نحو "كنْت إيّاه"، ومذهب سيبويه أن المختار فى هذا ايظا الانفصال نحو "خلتني اياه"، ومذهب سيبويه أرجح لأنه هو كثير فى لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم.[٣٤]

واعلم أنّ ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب فان اجتمع ضميران منصوبان

٣٤. محمد الحضرى، مرجع السابق(الحرمين)١٢٥٠. ص: ٥٨.

أحدهما أخص من الأخر ، فإن كان متصلين وجب تقدم اخص منهما فتقول "الدرهم أعطيتُكَه" و"أعطيتُنِيه" بتقدم الكاف والياء على الهاء لانّهما اخص من الهاء لانّ الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب.

ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول "أعطيْتُهوك" ولا "أعطيتهونى"، وأجازه قوم ومنه ما رواه ابن الاثير فى غريب الحديث فى قول عثمان رضي الله عنه.

يستثنى من قاعدة (متى أمكن اتصال الضمير لا يعدل عنه إلى انصاله) ثلاث مسائل، يجوز فيها الانفصال مع إمكان الاتصال وهي:

أوّلا- إذا كان الضمير المقدم منصوبا أعرف من الضمير المؤخر.

نحو: الدِّرهم أعطيتُكه أو أعطيتُك إيّاه. والكتاب منحتك إيّاه أو منحتكه. والقلم معطيكه أو معطيك إيّاه. "(جاز الفصل- مع امكان الوصل).

ثانيا– إذا اتحد الضميران فى الغيبة واتلف لفظهما إفردا وةثنية وجمعا، أو تذكرا وتأنيثا. نحو :بَنيتُ الدار لأبنائ وأَسْكَنْتُمُوْهَا أو اسْكَنْتُهُمْ إِيَّاهَا.(جاز ايضا الانفصال – مع امكان الاتصال).

ثالثا– إذا كان الضمير منصوبا خبرا (لكان أو إحدى أخواتها) نحو: الصديق كنته أو كنت إيّاه.(جاز أيضا الانصال – مع امكان الاتصال).[٣٥]

واعلم أنّ ضمير المتكلّم أعرف من الضمير المخاطب و الضمير المخاطب أعرف من الضمير الغائب. وعلى ضوء هذه الأدلة، نستطع أنّ نفهم أنّ مذهب سيبويه أرجح لأنه هو كثير فى لسان العرب، ولذلك يريد الباحث لمعرفة الضمير فى حقيقة عند سيبويه.

٣٥. السيّد أحمد الهاشمى. مرجع السابق ، المختار، ١٣٦٢، ص:٧٨.

الباب الثالث

تحليل البحث

أ- مفهوم سيبويه

هو عمرو بعثمان بن قنبر. وبعضهم يختزل نسبه فيقول: عمرو ابن قنبر، وهو فارس الاصل، وينتمى بالولاء إلى الحارث بن كعب عمرو ابن علة بن جلد بن مالكبن أدد.

وقنبر، ظبطه الذهبى فى المشتبه، وأمّا كنيته فاختلفت فيها: فهو أبو بشر، وهو أبو الحسين، وهو أبو عثمان. وأثبت هذه الكنى جميعا هي أبو بشر. وأمّا لقبه فقد سار مسير الشمس وعرف منذ قديم الزمان، لم يلقب به أحد قبله، وهو "سيبويه". وقد ألقى العلماء الأقدمون ضوءا على هذا اللقب الفارسى، فذكروا أنّه مركب من "سيب" بمعنى التفاح، و"ويه" بمعنى الرائحة.[٣٦]

وقد بحثت وسألت كثيرا من دارسى الفرسية عن صحة الزعم بأن "ويه" كلمة تدلّ على الرائحة فاهتديت إلى بطلان ذلك وأن لا أساس له من الصحة.

ولد سيبويه بالبيضاء، وهي أكبر مدينة فى كورة إصطخر بفارس، ويقال: إن مولده ومسقط رأسه كان بالأهواز. ثمّ هاجر أهله إلى البصرة فنشأ بها، وكانت الهجرة إلى الحواضر الإسلاميّة فاشية متواصلة فى ذلك الزمان، وكان أقرب المهاجر إلى أهل فارس هي مدن العراق الثالث:

---

[٣٦] . عبد السلام محمّد هرون، كتاب سيبويه الجوز الأول.دار الجاليل. ١٩٩١. ص:٣.

البصرة والكوفة وبغداد، وكان اختيار أسرته للبصرة يحلوّن بها، يطلب العلم، فيبنى لنفسه مجدا خالدا.

١. مفهوم تلاميذ سيبويه

وأمّا تلاميذ سيبويه فلا يكاد يعرف منهم التاريخ إلاّ ثلاثة وهى:

١) أبو حسن الأخفاس سعيد بن مسعدة

أخد النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفس المجاشعى من أهل بلخ[٣٧]. وهو فارسى الأصل مثل سيبويه، وهو الذى روى عنه كتابه. ويقول الجاحظ إنّه كان ينشر فى مصنفاته ضربا من الغموض والعسر، حتّى يلتمس منه الناس تفسيرها رغبة فى التكسب بها. وقد ترك البصرة إلى البغداد بأخره من عموره. وما. الطلاب يقبلون من كل حدب على دروسه وإملاءاته حتّى توفى سنة ٢١١ للهجرة.

وهو أكثر باحث النحو البصريين بعد سيبويه وفى رأينا أنّه هو الذى فتح الابواب بلاخلاف عليه ، ويبدؤ أنّ الأخفاس عُنِيَ بالحدود

٣٦. عبد الرحمن حلل الدين السيوط . المزهر فى علوم اللغة و أنواها جوز الثانى .دار الجيل . ص:٤٠٥.

وتعريفات أكثر مما عُنِيَ أستاه سيبويه. وكان أن سيبويه لم يكن أن يجوز العطف على الضمير المخفوض، ولكن أيى الأخفش يذهب يجوز العطف على الضمير المخفوض وهو يوجد من قراءة حمزة الأية الكريمة "واتقوا الله الذى تسألون بهِ والأرحامِ".[٣٨]

وذهب سيبويه إلى أنّه إذا ولى "لولا" ضمير متصل مثل لولاى ولولاك ولولاه كانت جارة، وذهب الأخفس وتابعه القراء إلى أنّ الضمير فى هذه الأمثلة مبتدأ مرفوع، وكلما فى الأمر أنّ العرب أنابت فيها الضمير المخفوض عن الضمير المرفوع ألى أنّهم أنابوا مثل لولاك عن لولاأنت.

وحاول الأخفس أن يضع قائدة عمة لرفع و نصب، وهي أننا نحمل المشغول عنه على الضمير الذى يمكن أن يستغنى عنه بذكره، أمّا فى مثال الأوّل لو جعلنا زيدا مكان الهاء فى قولك أ زيدا لم يضربه إلاّ هو استقام الكلام لأنّ ضمير الفاعل منفصل، فكأنّنا قلنا " أ زيدا

[٣٧] الدكتور شوقي ضيف، مرجع السابق. دار المعارف. ص:١٠٠.

لم يضربه إلاّ عمرو" ولو جعلناه على الضمير المتصل فرفعناه صار تقدير العبارة " أ زيدا لم يضربه" وهي عبارة فاسدة.

وعلى هذه النحو كان الأخفس كثير خلاف لسيبويه والقواعد النحوية والصرفية المبثوثة فى كتابه، وهو خلاف بناه كما قلنا أنفا على خصب ملكته وسعة معرفته بلغة العرب وذكر الحاكيم وقدّرته على النفوذ فى حقائق اللغة التفصيلية إلى كثير من الأراء الطريفة، حتّى ليصبح إمام الخلاف فى النحو والصرف ومسائلته ليعدّ فى قوة إلى ظهور لا المدرسة الكوفيه وحدها، بل جميع المدارس.[٣٩]

٢) قطرب

وهو محمد بن المستنير، بصرى المولود والمربى، وقد أقبل مبكّرا على دراسة اللغة والنحو، كان ملازما لسيبويه، وقد أخد قطرب أيضا عن عيسى بن عمر النحو، كما أخذ عن النظام مذهبه الاعتزال. وله فى النحو والصرف كتاب مختلفة، منها كتاب العلل فى النحو

---

[٣٨]. الدكتور شوقي ضيف، مرجع السابق. دار المعارف. ص: ١٠٧-١٠٨.

وكتاب الإشتقاق فى التصريف، وكانت له عناية بذكر الحكيم و الحديث النبوى، فألف بكتاب إعراب القرأن، وكتابا فى غريب الحديث.

و لم يكون يعنى بخلاف على سيبويه والخليل فى أرا ئهما فى النحو و الصرف عنية الأخفش. ومع ذلك نجد له طائفة من الأراء خالفهما فيها معا أو خلف أستاذه سيبويه وحده، أو خالف الأخفش، ومن هذه الإختلاف وهى من حركات الإعراب بالرفع والنصب والجرّ والجزم، وتوفى سنة ٢٠٧.

٣) الناشى، وجدته فى مراتب النحويين

قال أبو الطيب: "وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش، رجل يعرف بالناشى و وضع كتابا فى النحو قبل أن يستتمها وتؤخذ عنه، فأخبرنا محمد بن يحيى قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: لو خرج علم الناشى إلى الناس لما تقدمه أحد".

وليس هو عبدالله بن محمد الذى ترجم له ابن خلكان بل هو رجل أخر مغمور لم يحظ من التريخ بن النصيب. إذا إن الذى ترجم له ابن خلكان توفى سنة ٢٩٣ فلا يعقل أن يكون قد أخذ عن سيبويه أو عن الأخفش.[٤٠]

ب- دور سيبويه فى علم النحو

دور سيبويه فى علم النحو كثيرة منها:

١ جمع بيان النحو

يجمع سيبويه بيان النحو من علماء النحوين المتقدمين كمثل شيوخه وهي الأخفش الأكبر وله ألفاظ لغوية انفرد بها ينقلها، و يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى، وعيسى بن عمر الثقفى البصرى، وأبو عبد الرحمن يونس الحبيب الضبى، وخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى.

[٣٩] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص:١٦.

يجمع سيبويه الأكثر من بيان وأبو عبد الرحمن يونس الحبيب الضبى وخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى، وأخذ سيبويه النحو عن خليل جماعة لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مثل سيبويه، وهو أعلام الناس بالنحو بعد الخليل، وألّف كتابه الذى سماه قرأن النحو ، وعقد أبوابه لفظه ولفظ الخليل.[٤١]

٢ تأليف كتاب النحو

لا ريب أنه ألفه بعد موت الخليل، فإن مخطوطات الكتاب نجد فيها كثرة التعقيب على قول الخليل، وقد حمله عنه تلميذه الأخفش الأوسط بن مسعدة، وأذانه فى الناس باسم "الكتاب" علما اختص به هذا المصنف وحدّه دون بقية المصنّفات فى عصره، بحيث كان فى البصرة "قرأ فلان الكتاب " فيعلّم أنّه كتاب سيبويهدون شك.[٤٢]

ويقول أبو الطيّب اللغوى فيه وفى كتابه: "هو أعلم الناس بعد خليل، وألف كتابه الذى سماه الناس قرأن النحو"، ويقول المبرّد :" لم

[٤٠] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق.دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٤٠٥.

[٤١] الدكتور شوقي ضيف، مرجع السابق. دار المعارف:ص:٥٩.

يعمل كتاب فى علم من العلوم مثل كتاب سيبويه". ويقول صاعد بن أحمد الأندلسى :" لا أعرف كتابا ألّف فى علم من العلوم قديمها وحديثها، اشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذالك الفنّ غير ثلاثة كتاب، أحدها المجسطى لبطليمسى فى علم هيئة الأفلاك، والثانى كتاب أرسططاليس فى علم المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصرى النحوى فإن كل واحد من هذه لم يشذّعنه من أصول فنّه شيء إلاّ ما لا خطر له.[٤٣]

ويمبغى أن لا نظنّ من ذلك أن الكتاب لم يكفل له منهج سديد فى التصنيف فقد نسق سيبويه أبوابه وأحكمها إحكاما دقيقا، وخصّة إذا عرفنا أنّه أول كتاب جامع فى قواعد النحو والصرف.

٣ طوير علم النحو

علم النحو قبل زمان سيبويه لم يتطوّر كما تقدّم ذكره، ويعنى سيبويه فى توضيح الباب الذى يتحدّث عنه بذكر أمثلته التى

[٤٢]. الدكتور شوقي ضيف، مرجع السابق. دار المعارف:ص:٦٠.

تكشفه.[44] وهو يقول فى باب التنازع و باب الإمالة وباب النداء وباب التصغير و باب علامات المضمرات وغير ذلك الذى لم يوجد قبله .

ج- الضمير عند سيبويه

بحث الضمير قبل زمان سيبويه لم يتّسع كما سبق ذكره، ولكن فى زمان سيبويه بحث الضمير أوسع من قبلها، وبحثّه كما يلى:

١ علامات المضمرين المرفوعين

إعلم أنّ المضمرين المرفوعين وهما الضمير البارز المنفصل المرفوع والضمير البارز المتصل المرفوع ولكن يذكر سيبويه بالمسمّى المضمرين المرفوعين. وضمير المرفوع الأول عند سيبويه ينقسم على أحد عشر وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم، هو، هما، هم، هي، هنّ، كما ذكر سيبويه فى كتابه. إعلم أنّ المضمر المرفوع، إذا حدث عن نفسه فإنّ

[43] الدكتور شوقي ضيف، مرجع السابق. دار المعارف:ص: ٦٣.

علاماته "أَنَا"، وإن حدث عن نفسه وعن أخر قال: نَحْنُ، وإن حدث عن نفسه وعن أخرين قال: نَحْنُ. وأمّا المضمر المخاطب فعلامته إن كان واحدا: أَنْتَ، وإن خطبت إثنين فعلامتهما: أنتما وإن خطبت جميعا فعلامتهم: أَنْتُمْ. وأمّا المضمر المحدث عنه فعلامته : هو، وإن كان مؤنثا فعلامته :هي، فإن حدّثت عن اثنين فعلامتهما: هما، وإن حدّثت عن جميع فعلامتهم: هم، وإن كان جمع المؤنث فعلامته: هنّ.[٤٥]

وقسم الضمير المرفوع الثاني عند سيبويه ينقسم على أحد عشر أيضا وهي: ضربتُ، ضربنَا، ضربتَ، ضربتما، ضربتم، ضربتنّ، ضرب، ضربا، ضربوا، ضربتْ، ضربْن. والدّليل الذي يدلّ على ذلك البيّنات وهي: لا يقع أَنَاَ فى موضع التاء التى فى فَعَلْتَ، لا يجوز أن تقول "فَعَلَ أَنَا" لأنّهم استغنوا بالتاء عن أنا، ولا يقع نحن فى موضع نَاَ التى فى فَعَلْنَا ولا تقول فى "فعل نحن"، لا يقع في موضع التاء التى فى فَعَلْتَ، ولا أنتما في موضع تُمَا فى فَعَلْتُمَا ألا ترى لا أنك تقول "فعل

[٤٥] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ١٥٠-١٥١ .

أنتما"، لا يقع أنتم في موضع تم التى فعلتم لو قلت فعل أنتم لم يجوز، ولايقع أنتنّ في موضع تُنَّ التى فعلتنّ، لو قلت فعل أنتنّ لم يجوز. ولا يقع هو فى موضع المضمر الذى فى فعل، لو قلت "فعل هو"، لم يجوز إلاّ أن يكون صفة ، ولا يجوز أن يكون هما فى موضع الألف التى فى ضربا، والألف التى فى يضربان، لو قلت "ضرب هما" أو "يضرب هما" لم يجوز هما، ولا يقع هم فى موضع الواوالتى فى ضربوا، ولا الواو التى مع النون فى يضربون، لو قلت "ضرب هم" أو "يضرب هم" لم يجوز، وكذلك هي لا تقع فى موضع الإضمار الذى فى فعلت، ولا يقع هنّ فى موضع النون التى فى فعلن ويفعلْن لو قلت "فعل هنّ" لم يجوز إلاّ أن يكون صفة كما لم يجوز ذلك المذكّر ؛ فالمؤنث يجرى مجرى مذكّر.[٤٦]

وذلك الدليل يدلّ أنّ الضمير البارز المنفصل المرفوع لا يجوز فى موضع الفعل مثل "فعل أنا، فعل نحن، فعل أنت إلى أخريه". وفى زمان سيبويه أى ذلك البحث (المضمرين المرفوعين) لم يذكور سيبويه عن

٤٦.عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١.ص: ١٥٠-١٥١.

ضمير البارز المخاطبة سوأ كان المتصل وهي "أَنْتِ" أو المنفصل وهي "فَعَلْتِ".

٢ علامة المضمرين المنصبين

إعلم أنّ المضمرين المنصبين وهما الضمير البارز المنفصل المنصب والضمير البارز المتصل المنصب ولكن يذكر سيبويه بالمسمّى المضمرين المنصبين كما تقدم ذكره فى علامات المضمرين المرفوعين. وضمير المنصب الأول عند سيبويه الذى يسمّى بالضمير البارز المتصل المنصب ينقسم على أحد عشر وهي: أكرمنى، أكرمنا، أكْرمكَ، أكْرمكُمَا، أكْرمكُم، أكْرمكُنّ، أكْرمه، أكْرمهما، أكْرمهم، أكْرمها، أكْرمهنّ.

وضمير المنصب الثانى عند سيبويه الذى يسمّى بالضمير البارز المنفصل المنصب ينقسم على أحد عشر أيضا وهي: إيّاي، وإيّانا،

وإيّاكَ، وإيّاكما، وإيّاكم، وإيّاكن، وإيّاه، وإيّاهما، وإيّاهم ، وإيّاها، وإيّاهنّ". ويبيّن سيبويه أنّ "إيّا" علامة المضمر المنصب.

والدليل الذى يدلّ على ذلك البحث وهي. إعلم أنّ علامة المضمرين المنصبين "إيّا" ما لم تقدر على الكاف التى فى "رأيتك"، وكُمَا التى فى "رأيتكما" وكُمْ التى فى "رأيتكم"، وكنّ التى فى رأيتكنّ، والهاء التى فى رأيته، والهاء التى فى رأيتها، و هما التى فى رأيتهما، وهم التى فى رأيتهم، وهنّ التى فى رأيتهنّ، ونى التى فى رأيتنى، ونا التى فى رأيتنا.[٤٧]

وفى ذلك البحث لم يذكر سيبويه ضمير البارز سواء كان المنفصل المنصب المخاطبة والمتصل المنصب المخاطبة وهى "إيّكِ و أكْرمكِ".

٣ علامة إضمار المجرور

[٤٧] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٥٥.

وعلامة إضمار المجرور عند سيبويه إن كان يضاف إلى الكلمة مثل كُلّهم، ونفْسه، لِى، إليْنا، وغير ذلك. وهذا الضمير من ضمير البارز المتصل، ولكن سيبويه لا يذكر ذلك الضمير باسم ضمير البارز المتصل المجرور كما ذكر سيبويه فى ضمير البارز المتصل المرفوع والمنصوب.

ولا يجوز إيّا أن تكون علامة لمضمر مجرور، من قبل أنّ إيّا علامة للمنصوب، فلا يكون المنصوب فى موضع المجرور، ولكنّ إضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التى لا تقع مواقعهن إيّا، إلاّ أن تضيف إلى نفسك نحو قولك: بِي و لِي وعندِى، وتقول : مررت بزيد وبك، وما مررت بأحد إلاّ وبك، ولم توقع إيّا ولا أنت ولا أخواتها هاهنا من قبل أنّ المنصوب والمرفوع لا يقعان فى موضع المجرور.[٤٨]

٤٨. عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٢-٣٦٣.

ويبيّن سيبويه عن ضير المتكلّم المجرور فى كلمة "نِى" فى "ضَرَبَنِى" والياء المتكلّم ضمير فى محلّ جرّ مضاف إليه، قال سيبويه: إعلم أن علامة إضمار المنصوب المتكلّم "نى" و علامة إضمار المجرور المتكلّم الياء. ألا ترى أنك تقول أضمرت نفسك وأنت منصوب: ضربنى وقتلنى، وإنّنى ولعلّنى.[٤٩]

٤ لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب

والمراد لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب عند سيبويه وهو ضمير المستتر وجوبا فى فعل الأمر نحو "إضرِبْكَ"، والكاف لا يجوز أن يدلّ على الفاعل بل يدلّ على المفعول لأنّ "إضرِبْ" فاعله المستتر، كما قيل سيبويه فى كتابه، ولا علامة المضمر المتكلّم ولا علامة المضمر المحدّث عنه الغائب وذلك أنه لا يجوز لك أنتقول للمخاطب: اضْرِبْك، ولا اقْتُلْك، ولا ضَرَبْتَكَ، لمّا كان المخاطب فاعلا فجعلت مفعوله

---

٤٩. عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٨.

نفسه قبح ذلك، لأنهم استغنوا بقولهم اقتل نفسك وأهلكت نفسك، عن الكاف ها هنا وعن إيّاك.[٥٠]

ويبيّن سيبويه أيضا عن ضمير المستتر فى فعل الماضى نحو "ضَرَبَه" والهاء لا يجوز أن يكون فاعلا لأنّ الهاء مفعوله.وقال سيبويه فى كتابه وهي: وكذلك الغائب لا يجوز أن تقول "ضَرَبَه" إذا كان فاعلا وكان مفعوله (نفسه)، لأنهم اسغنوا عن الهاء.[٥١]

إعلم أنّ ضمير المرفوع عند سيبويه يكون وصفا نحو "ضَرَبْتُكَ أَنْتَ" وأَنْتَ وصف من المفعول فى ضَرَبْتُكَ.كما قيل سيبويه في كتابه: إعلم أنّ هذه الحروف وهي: فيه أَنْتَ وأَنَا ونَحْنُ وهُو وهِيَ وهُمْ وهُنْ وأَنْتُنَّ وهُمَا وأَنْتُمَا وأَنْتُمْ، كلها تكون وصفا للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين، وذالك قولك: مررت بك أنت، وانطلقت أنت.

---

٥٠. عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٦.

٥١. عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٧.

وليس وصفا بمترلة الطويل إذا قلت مررت بزيد الطويل، ولكن بمترلة نفسه إذا قلت مررت به نفسهِ وأتانى هو نفسهُ، ورأيتهُ هو نفسَه.[٥٢]

وفى هذا البحث لم يوجد سيبويه عن الإصطلاح من ضمير المستتر وجوبا أو جوازا وقسم من مكانهما كما بحث الضمير الآن.

٥ ويبيّن سيبويه عن إضمار المفعولين فى الفعل المتعدّى الذي ينقسم على ثلاثة أقسام وهي:

١) بدأ سيبويه فى مفعول الأولى من المخاطب والثانى من الغائب، نحو: "أعطيْتُكَه" أو الثانى من متكلّم، نحو: "أعطاك إيّاك". والدليل يأخذ سيبويه من آية القرأن، كما قال سيبويه فى كتابه، وإذا كان المفعولان اللذان تَعَدّى إليهما فعل الفاعل مخاطبا و غائبا، فبدأت بالمخاطب قبل الغائب، فإنّ علامة الغائب العلامة التى لا تقع موقعها إيّا، وذلك قوله: أعطيْتُكَهُ، وقد أعطاكَهُ،

٥٢. عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ١٨٥.

وقال عزّ و جلّ : "فعُمِّيتْ عليكم أنلزمكمو ها وأنتم لها كارهون"فهذا هكذا إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب.[٥٣]

٢) بدأ سيبويه فى مفعول الأولى من الغائب والثانى من ضمير المخاطب المنفصل، نحو: أعطاه إيّاك، وإذا قلت "أعطاهوك" لايجوز لأنّ المفعول الثانى من ضمير المتصل.فقال سيبويه فإن بدأت بالغائب فقلت : أعطاهوك، فهو فى القبح وأنّه لا يجوز، بمنزلة الغائب والمخاطب إذا بُدأ بهما قبل المتكلّم، ولكنّك إذا بدأت بالغائب قلت "قد أعطاه إيّاك".[٥٤]

٣) وبدأ سيبويه كلاهما من الغائب، نحو: أعطاه ها، أو أعطاهاه لأنّه قول عربي.كما قال سيبويه فى كتابه، فإذا ذكرت مفعلين كلاهما غائب فقلت أَعْطَاهُ هَا و أعْطَاهَاهُ، جاز، وهو عربىّ، ولا عليك بأيّهما بدأت، من قبل أنّهما كلاهما غائب.[٥٥]

[٥٣] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٤.
[٥٤] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٤.
[٥٥] عبد السلام محمّد هرون، مرجع السابق. دار الجاليل. ١٩٩١. ص: ٣٦٥.

وبذلك البحث ظهر أنّ بحث الضمير عند سيبويه يحتوى على ضمير المخاطب، ضمير الغائب، وضمير المتكلّم، ولكن بحثه لم يكمل كما بحث الضمير الأن.

الباب الرابع

الإختتام

يحتوى هذا الباب النهائي على ملخص عن نتائج البحث والإقتراحات والختام والمراجع. في باب الباحث كما الآتية:

أ- خلاصة البحث

اعتمادا على ما قدّمه الباحث من مشكلة البحث والبحث النظرى في الباب الثاني و تحليل البحث في الباب الثالث ، لخص الباحث بحثه إلى الأمور التالية:

١ أنّ دور سيبويه فى علم النحو كثيرة منها: يجمع سيبويه بيان النحو من علماء النحوين المتقدمين كمثل شيوخه، وتأليف سيبويه كتاب النحو، ويُطَوِّر سيبويه علمَ النحو من حال قبله.

٢ الضمير عند سيبويه مختلف من العلماء المحدّثين الذى بيانه كما يلى:

١) علامات المضمرين المرفوعين الذى ينقسم على أحد عشر وهى: أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم، هو، هما، هم، هي، هنّ، وعند العلماء المحدّثين ينقسم على إثنا عشر.

٢) علامة المضمرين المنصبين الذى ينقسم على أحد عشر أيضا وهي: أكرمنى، أكرمنا، أكْرمكَ، أكْرمكُمَا، أكْرمكُم،

أكْرمكُنّ، أكْرمه، أكْرمهما، أكْرمهم، أكْرمها، أكْرمهنّ

وعند العلماء المحدّثين ينقسم على إثنا عشر.

٣) علامات إضمار المجرور عند سيبويه إن كان يضاف إلى الكلمة أو يتصل بالحرف الجرّ مثل: كُلّهم، ونفْسه، لِى، إليْنا.

٤) ويبيّن سيبويه أيضا عن ضمير المستتر، ولكن لم يوجد سيبويه عن الإصطلاح من ضمير المستتر وجوبا أو جوازا وقسم من مكانهما كما بحث الضمير الآن.

٥) ويبيّن سيبويه عن إضمار المفعولين فى الفعل المتعدّى.

ب- الإقتراحات

بناء على المبحث في الباب الثالث السابق، يقترح الباحث بالإقتراحات لكي تنفع لتطور البحث في علم النحو، وهى فيما يلي:

١ اعلم أنّ علم النحو مهمّ إلينا لأنّ علم النحو هو علم يُعرف به حقائق المعاني، ويوقف به على معرفة الأصول والمباني، ويحتاج إليه في

معرفة الأحكام، ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام، ويُتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب.

٢ وبذلك البحث عرفنا أنّ علم النحو يتطوّر بسرعة منذ فى زمان سيبويه و شيوخه لأنّ ذلك الزمان يُجْمَع و تألف سيبويه بيانات شيوخه فى كتابه باسم الكتاب (الْكِتَابْ) ولذلك أنّ سيبويه أكثر دوره فى علم النحو.

ج- الختام

وقد انتهى الباحث عن كتابة هذا البحث الجامعي بهداية الله وإعانته، وليس هناك الكلمات ينبغي أن يقولها الباحث في هذه الصفحة الأخيرة وهو "الحمد لله" والشكر لله مما وهب الله من الهدى والرحمة والعافية والسلامة حتى يقدر الباحث على اتمام هذا البحث الجامعي.

ويعتقد الباحث أن هذه الكتابة لكثرتها من الأخطاء والنقائص، ولذا يرجو الباحث الإنتقادات والتصويبات على الأخطاء الموجودة فيه من أهل اللغة والعلوم القرآنية للوصول إلى كماله وحسنه. عسى الله أن يجزي لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا. وأخيرا نسأل الله عزّ وجلّ المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة للباحث والمسلمين في الدنيا والآخرة. آمين.

مصادر البحث

- محمّد بن أحمدبن أبد الباري الأهدال، *الكواكب الدرية*. الحرمين.١٢٨٨.
- محمّد الحضرى، حاشية *الحضرى*. الحرمين. ١٢٥٠.
- عبد الله بن عثمان، *الخريدة البهية*. ثركة بنكول اندة. سورابايا.

- الدكتور سعود بن غازي أبو تكي، *خصاءص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري*. دارالغريب. ٢٠٠٥.
- أحمد الشجاعى، *حاشية فتح الجليل*. الحرمين. ١٣٤٩.
- محمد بن عبد الله بن مالك. شراح العلامة ابن عقيل. دار النشر المصريّة.
- سيد احمد زينى دحلان، *شرح مختصر جدا على متن الاجرومية*، مطبعة مورو دادى سماراغ ، ١٣٦٢.
- السيد أحمد الهاشمى، *القواعد الأساسية للغة العربية*. دار المختار. ١٢٩٥.
- الدكتور شوقي ضيف، *المدارس النحوية*. دار المعارف.١٩٩٩.
- عبد الرحمن جلال الدين السيوطى، *المزهر فى علوم اللغة و أنواعها*. دار الجيل، بيروت.
- الدكتور محمّد علي الخولي، *التركيب الشائعة فى اللغة العربية دراسة إحصائية*.دار الفلاح للنشر والتوزيع. ١٩٩٨.
- محمّد الطنطاوى، نشأة *النحو وتاريخ أشهر النحات*. الطبعة الثانية مع التعليق.

- مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* .دار الفكرز. ٢٠٠٦
- إبن هشام الأنصارى، *تمرين الطلاب*. دار العلوم الإسلاميّة.سينوفارة.
- جمال الدين أبي محمّد عبد اللة، *شذور الذهب*. الهداية. سورابايا.
- عبد القاهر الجرجاني، *تشهيل نيل الأماني*. سورابايا. ١٩٣٩.
- عبد اللة ابن الفاضل، *حاشية العشماوى*. الهداية سورابايا.
- *حاشية العلاّمة ابن حمدون على شرح الماكودى لأ لفّية ابن مالك*. الهداية. سورابايا. ١٣٧٤.
- عبد اللة بن عقيل، *شرح ابن عقيل*. دار إحياءالكتاب العربيّة.٧٦٩
- عبد الوصيف محمّد، التحفة *الثانّية*. الهداية. سورابايا. ١٩٣٨.
- اسماعيل حمدى، *الكبفراوي*. الهداية. سورابايا. ١٣٧٨.
- ابن خاليلي النووى، *معانى الحروف والأسماء*. مفتح العلوم كنجران كونداعلكى مالانع. ١٩٩٥.
- عبد السلام محمد هارون، *كتاب سيبويه الجزء الأول*. دار الجيل، ١٩٩١
- عبد السلام محمد هارون ، *كتاب سيبويه الجزء الثانى* . دارالجيل، ١٩٩١.

- صبر ابراهم سيد،*اللغة الاجتماعي*، دار المعرفة الجامعة اكندرية. ١٩٩٥.
- تونس محمد شاهين، علم الغة العام.
- شرح عيون الإعراب لابن فضال.
- المعجم فى اللغة والأدب والعلوم.
- المعجم فى اللغة العربية المعاصر.
- معجم لسان العربي.

- Penyusun Fakultas Humaniora Dan Budaya UIN Malang, *Pedoman Penulisan Skripsi.* UIN Malang.2006.
- Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penilitian Suatu Pendekatan*, Rieneka cipta Jakarta. 1998.
- Marzuki, Drs. *Metodologi Riset, BFEE UII*, Yogyakarta, 2000.
- Prof. Dr. Gorys Keraf. *Komposisi Sebuah Pengantar Kemahiaran Bahasa*. Nusa Indah. Indonesia. 1997.
- Prof. Dr. Arikunto Suharsimi, *Prosedur penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Rineka Cipta. Jakarta 2002.